

أثر التفكير الاستراتيجي على جودة الحياة الوظيفية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية بولاية المسيلة

كرومي، سعيد. (٢٠٢١). أثر التفكير الاستراتيجي على الأداء الاستراتيجي: دراسة حالة شركة
سونلغاز فرع ولاية بشار. دفاتر بوادكس السياسة الصناعية وتنمية المبادلات الخارجية،
مج ١٠، ١٤، ٣٥٩ - ٣٧٨. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1254219>

Prepared by

فهد مساعد



من خلال مراجعة قسم النتائج في الدراسة المرفقة يتبين أن الباحث قدّم عرض النتائج بأسلوب وصفي دقيق من حيث الجداول والمتوسطات الحسابية، إلا أن العرض يفتقر إلى التدرج المنطقي والتحليل النقدي الذي يُبرز الترابط بين النتائج والفرضيات. فقد تمّ الاكتفاء بعرض القيم الإحصائية دون توظيفها لتفسير الظواهر أو لتوضيح ما تعنيه بالنسبة للواقع الإداري لشركة سونلغاز. كما أن العرض جاء في صورة سرد للأرقام يليه تعليق موجز دون بيان كافٍ لكيفية انتقال النتائج من التحليل الكمي إلى استخلاص الدلالات النظرية والتطبيقية، مما يجعل الفهم الكامل للنتائج يتطلب جهداً إضافياً من القارئ

كما أن الدراسة لم تُظهر وضوحاً كافياً في الربط بين نتائج محوري التفكير الإستراتيجي والأداء الإستراتيجي، إذ اكتفى الباحث بالتعليق على متوسطات كل محور على حدة دون تقديم تحليل تفسيري يبيّن أثر أحدهما على الآخر، رغم أن هذا هو جوهر موضوع البحث. إضافة إلى ذلك، غاب التوظيف البصري للبيانات مثل الرسوم البيانية أو الجداول المقارنة التي تساعد على تبسيط المخرجات وتحسين فهمها. ومن ثمّ يمكن القول إن عرض النتائج كان منضبطاً من حيث الصياغة الإحصائية، لكنه محدود الوضوح في البعد التحليلي والنقدي الذي يربط النتائج بالمشكلة البحثية ويوجّه القارئ نحو التوصيات العملية.

يُلاحظ عند تحليل قسم تفسير النتائج في الدراسة أنّ الربط بين المخرجات الإحصائية وأهداف البحث وفرضياته جاء محدوداً وغير مكتمل، رغم وجود مؤشرات كمية كان يمكن استثمارها بفعالية أكبر. فقد اكتفى الباحث بعرض المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل محور، ثم أشار بصورة عامة إلى ما إذا كان المتغير يقع ضمن مستوى منخفض أو متوسط أو مرتفع، دون أن يربط ذلك بشكل منهجي بكل فرضية على حدة أو يوضح كيف تسهم هذه النتائج في الإجابة المباشرة عن إشكالية الدراسة. وبذلك ظل تفسير النتائج أقرب إلى الوصف الإحصائي منه إلى المعالجة التحليلية التي تُظهر مدى تحقق أو عدم تحقق الفرضيات.

كما أنّ الدراسة لم تُقدّم تحليلاً يربط بين محوري التفكير الإستراتيجي والأداء الإستراتيجي، رغم أنّ الهدف الرئيس يتمثل في الكشف عن أثر الأول على الثاني. ولم تُوضّح النتائج - عند تفسيرها - الأسس المنطقية أو الأدلة الكمية التي تدعم قبول الفرضيات أو رفضها، ولم يتم دمج نتائج الاختبارات الإحصائية المتقدمة (مثل الارتباط أو الانحدار) في تحليل متكامل يربط مباشرة بين المتغيرين. ومن ثمّ فإن تفسير النتائج لا يتوافق بصورة كافية مع أهداف الدراسة ولا يحقق الربط المطلوب مع فرضياتها، مما يؤدي إلى فجوة بين ما تمّ التوصل إليه فعلياً وما كان ينبغي توضيحه لإغلاق دائرة البحث بشكل منهجي وواضح..

من خلال مراجعة تفسير النتائج في الدراسة، يبدو أنّ الباحث تجنّب المبالغة الصريحة في الاستنتاجات، إذ اعتمد في أغلب المواضيع على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيّم مستويات المتغيرات ضمن حدود تصنيفية واضحة (منخفض-متوسط-مرتفع)، دون إطلاق أحكام قطعية تتجاوز ما تسمح به البيانات. ومع ذلك، فإن غياب التحليل التفسيري العميق جعل بعض العبارات تميل إلى التعميم غير المدعوم بالكامل، خصوصاً عند وصف مستوى التفكير الإستراتيجي أو الأداء الإستراتيجي بشكل عام دون ربط ذلك بالسياق المؤسسي أو دون إبراز الفروقات داخل المحور نفسه، وهو ما قد يؤدي إلى انطباعات مبسّطة أكثر مما

تجنب المبالغة في الاستنتاجات

كما لوحظ أن بعض الاستنتاجات جاءت واسعة نسبياً مقارنة بالدليل الكمي المتوفر. فعلى سبيل المثال، حين صُنّف مستوى التفكير الإستراتيجي بأنه "مرتفع"، لم تُناقش التباينات الواضحة بين الفقرات المرتفعة جداً وتلك التي جاءت في الحدود الدنيا داخل المحور نفسه، مما يجعل التقييم العام أقرب إلى التبسيط المفرط أو التعميم غير الدقيق. ومع ذلك، يمكن القول إن الدراسة لم تتضمن تضخيماً متعمداً للنتائج، لكنها افتقرت إلى الدقة التحليلية التي تمنع تماماً ظهور مثل هذه التعميمات، الأمر الذي يستدعي مزيداً من التحليل النقدي قبل إصدار أحكام كلية على مستوى المنظمة.

لا يظهر من خلال عرض النتائج في الدراسة أنّ الباحث قدّم مقارنة منهجية متكاملة بين ما تم التوصل إليه وبين ما ورد في الدراسات السابقة، رغم أن هذا العنصر يُعدّ ركناً أساسياً في تفسير النتائج علمياً. فقد اكتفت الدراسة بتقديم الإطار النظري واستعراض الأدبيات في جزء مستقل، دون العودة إليها عند مناقشة النتائج أو بيان مواضع الاتفاق أو الاختلاف معها. ونتيجة لذلك، غابت المقارنة التحليلية التي توضّح ما إذا كانت النتائج تدعم ما استقر في البحوث السابقة بشأن أثر التفكير الاستراتيجي على الأداء الاستراتيجي، أو ما إذا كانت الدراسة تطرح نمطاً مغايراً يتطلب تفسيراً خاصاً.

نقد توصيات الدراسة الدراسة بناء التوصيات على أساس النتائج

كما لم تُقدّم تفسيرات محتملة للاختلافات التي قد تطرأ بين نتائج الدراسة الحالية ونواتج الأدبيات السابقة، سواء بسبب اختلاف السياق التنظيمي، أو طبيعة العينة، أو الخصائص القطاعية لشركة سونلغاز، أو غير ذلك من العوامل المنهجية والبيئية. ويؤدي هذا النقص إلى ضعف في البعد المقارن للدراسة، ما يجعل النتائج تبدو منعزلة نسبياً عن الامتداد البحثي في المجال، رغم أنها تتناول موضوعاً واسع التداول في الأدبيات الإدارية. بعبارة أخرى، لم يتم دمج الدراسات السابقة في مناقشة النتائج بشكل صحيح، وهو ما حرم الباحث من تقديم تفسير علمي أعمق يدعم موثوقية النتائج أو يفسّر تباينها مع ما ورد في البحوث الأخرى.

نقد توصيات الدراسة الدراسة بناء التوصيات على أساس النتائج

عند فحص التوصيات الواردة في الدراسة يتّضح أنها لا تستند بصورة مباشرة ومنهجية إلى النتائج التي تم التوصل إليها، بل جاءت عامة وتقريرية أكثر من كونها مشتقة من التحليل الإحصائي. فعلى الرغم من أن النتائج كشفت عن مستوى متوسط للتفكير الاستراتيجي ومستوى متوسط للأداء الاستراتيجي، إضافة إلى وجود جوانب ضعف واضحة في بعض مؤشرات التنبؤ، والابتكار، والرضا الوظيفي، فإن التوصيات لم تُصغ بطريقة تُعالج هذه النقاط تحديداً، ولم تُبنَ على الربط التحليلي بين المشكلات التي أبرزتها البيانات وما يجب اتخاذه من إجراءات..

نقد توصيات الدراسة بناء التوصيات على أساس النتائج

كما أن التوصيات لم تُظهر تدرجاً منطقياً بين: ما تم اكتشافه → ما يعنيه ذلك نظرياً وتطبيقياً → وما يجب تنفيذه عملياً. فمثلاً، لوحظ انخفاض متوسطات بعض البنود المتعلقة بالمرونة، التنبؤ بالفرص، والرضا الوظيفي، إلا أن التوصيات لم تتناول هذه الجوانب بشكل صريح. ويشير ذلك إلى أن التوصيات، في صيغتها الحالية، ليست امتداداً مباشراً للنتائج، بل أقرب إلى نصائح عامة قابلة للتطبيق في أي مؤسسة وليست بالضرورة صادرة عن تحليل موضوعي لواقع سونلغاز - فرع بشار. وبناءً عليه، يمكن القول إن التوصيات لم تُبنَ بصورة كاملة على أساس النتائج، وتحتاج إلى إعادة صياغة أكثر ارتباطاً بالدليل الكمي والكيفي الذي

نقد توصيات الدراسة الدراسة بناء التوصيات على أساس النتائج

تُظهر التوصيات المقدّمة في الدراسة قدراً من العمومية يجعل قابليتها للتطبيق في الواقع محدودة وغير مضمونة، رغم أنها تبدو على المستوى النظري مناسبة للحديث عن تحسين التفكير الإستراتيجي والأداء التنظيمي. فالتوصيات لم تُصغ على شكل إجراءات تنفيذية واضحة، ولم تُراعِ طبيعة القطاع العمومي الذي تنتمي إليه شركة سونلغاز، ولا القيود الإدارية والبيروقراطية والمواردية المرتبطة ببيئتها التشغيلية. وبالتالي، فإن مستوى "الواقعية" في هذه التوصيات يظل ضعيفاً لأنها لا تُترجم إلى خطوات قابلة للقياس أو التنفيذ.

نقد توصيات الدراسة الدراسة بناء التوصيات على أساس النتائج

كما أن التوصيات لم تأخذ في الحسبان المشكلات التي كشفت عنها البيانات، مثل انخفاض الرضا الوظيفي، وارتفاع عدد الشكاوى، وضعف القدرة على التنبؤ والابتكار. وهذه المجالات تتطلب تدخلات دقيقة ومحددة تتناسب مع إمكانيات الشركة ونظامها الإداري. لكن التوصيات لم تطرح برامج تدريبية محددة، أو آليات لتحسين خدمة الزبائن، أو مقاييس لمتابعة الأداء، أو سياسات عملية لتعزيز التفكير الإستراتيجي. ونتيجة لذلك، فإن قابليتها للتطبيق الواقعي تبقى منخفضة لأنها غير مؤطرة زمنياً أو تنظيمياً ولا تستند إلى موارد أو مسؤوليات واضحة. بعبارة أخرى، التوصيات تصلح كإطار عام، لكنها تحتاج إلى إعادة صياغة مكثفة كي تصبح قابلة



Thank You